العدد 5 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آيار 2024
No. 5 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May. 2024
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الأخطاء اللغوية الشائعة في قراءة سور الفاتحة والتوحيد والمعوذتين لدى طلبة قسم اللغة العربية جامعة سومر أنموذجا

م.م. الاء علاوي حسين الكفائي
جامعة سومر- كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية
alaaalkifayiy@gmail.com

الملخص :
في هذا البحث الموسوم (الأخطاء اللغويّة الشائعة في قراءة سورة الفاتحة ،والتوحيد والمعوذتين لدى طلبة قسم اللغة العربية جامعة سومر نموذجا)نوضح أشهر الأخطاء اللغويّة الواردة في قراءة طلبة قسم اللغة العربية ومن خلال العودة إلى كتب التفسير واللغة والقراءات القرآنية يتضح الفرق بين دلالة القراءة القرآنية الصحيحة وقراءة الطلبة . وبعد البحث والمطالعة والاستماع لتسجيلات الطلبة الصوتية وجدت أنّ الأخطاء اللغويّة عند الطلبة قد تنوعت بين صوتية ونحوية ودلالية فإنّ الاخطاء الواردة في الجانب الصوتي والنحوي تُأثر على دلالة النّص القرآني وكانت أخطاؤهم الصوتية تنحصر بالإبدال بين الحروف أي وضع حرف مكان آخر أو الإبدال بالحركات أي وضع حركة مكان أخرى أمّا الأخطاء النحوية فمتنوعة بين الإبدال بين الضمائر وحروف المضارعة كوضع الهمزة للمفرد المتكلم محل نون الجماعة وتعطيل عمل الأدوات النحوية كحروف الجر وحروف الجزم ..إلخ وكان لهذه الأخطاء أثر واضح في تغيير دلالة النّص القرآني كما هو موضح في النصوص المختارة .

الكلمات المفتاحية :الأخطاء اللغوية الإبدال بالحروف الإبدال بالحركات الإبدال بالضمائر تعطيل عمل الأدوات النحوية.

(Common linguistic errors in reading Surah Al-Fatihah Al-Tawhid and Al-Mu’awwidhatain among students of the Arabic Language Department at Sumer University as an example)

Allaa Al-Kifae
University of Sumer College of Basic Education Department of Arabic Language
alaaalkifayiy@gmail.com

Abstract
This study aims to identify the most common linguistic errors made by students in the Arabic department when reading Quranic texts. To achieve this goal the researcher examined books on interpretation language and Quranic readings comparing them to the students' readings. The findings revealed apparent differences between the meanings of words in correct Qur'anic reading and those in the students' reading. After conducting extensive research analyzing the readings and listening to the students' audio recordings the researcher categorized the linguistic errors into three types: phonetic grammatical and semantic. Of these the phonetic and grammatical errors were particularly concerning as they could significantly impact the meaning of the Qur'anic text. Phonological errors were mainly limited to substituting letters or diacritics. In contrast grammatical errors were more complex involving the substitution of pronouns present tense letters and turning off grammatical devices such as prepositions and letters of Jazm. These errors profoundly impacted the meaning of the Qur'anic text as evidenced by the analyzed selected texts.

Keywords—linguistic errors letters substitution diacritics substitution pronouns substitution turning off grammatical devices

المقدمة :

نحمد الله ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه وسلم .

وبعد فقد كان القرآن الكريم محور الدراسات اللغويّة منذ القدم بل إنّ الأخطاء اللغويّة في قراءته أدت إلى الاهتمام بالتأليف والمحافظة على قواعد اللغة من اللحن ؛لأنّ أي لحن في اللغة يؤدي إلى لحن في قراءة القرآن الكريم وبالتالي إلى تحريف معناه ؛ولذلك خصصت هذه الدراسة لتتبع الأخطاء الواردة في قراءة كل من سورة الفاتحة والتوحيد والمعوذتين ويعود السبب الأساسي لاختيار هذه السور كونّها أكثر السور تداولا على ألسنة العامة وقد تم اختيار طلبة قسم اللغة العربية ؛لكونّهم أهل اختصاص وورود الخطأ في قراءتهم دليل على مدى شيوعه بين الناس وقد اقتصرت عينة البحث على عشرة طلبة من كل مرحلة .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون كالتالي :

أولا: التمهيد (مفهوم الأخطاء اللغويّة وأسباب شيوعها).

ثانيا :الأخطاء الصوتية (الإبدال بين الحروف الإبدال بين الحركات).

ثالثا: الأخطاء النحوية (الإبدال بين حروف المضارعة الإبدال بين الضمائر تعطيل عمل الأدوات النحوية كحروف الجر وحروف الجزم ..الخ).

وقد تضمنت الخاتمة أشهر ما توصلت إليه الدراسة من نتائج .

ومن الجدير بالذكر أن السبب وراء عدم دراسة الجانب الصرفي والدلالي يعود إلى أنّ الأول لم يرد على ألسنة الطلبة والثاني قد درس ضمنا مع الجانبين الصوتي والنحوي ؛فإنّ الخطأ الصوتي أو النحوي يؤدي إلى تغيير دلالة النص كم ذكر سابقا .

وقد أعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر اللغويّة والقرآنيّة والتسجيلات الصوتيّة للطلبة.

وختاما فإنّ هذا العمل ما هو إلّا عمل إنساني قاصر؛ لذلك لا يسعني إلّا أن أدعو الباري -عز وجل –أن يوفقني فيه ويكون فيه رضا له -عز وجل –ومنفعة لغيري والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه وسلم .

التمهيد:

الأخطاء اللغوية لغة واصطلاحا :

لغة :الخطأ هو ضد الصواب ومنه قوله تعالى ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا﴾[النساء:92} والخطيئة الذنب ويقال أخطأت وتخطأت بمعنى واحد (1)

اصطلاحا : هو الخروج عن القواعد اللغويّة المتفق عليها من قبل اللغويين القدامى والخاضعة للضوابط المرسومة .(2)

فمن خلال المعنى اللغوي و الاصطلاحي لمفهوم الأخطاء اللغوية يتضح الترابط بينهما فكلاهما يدل على الابتعاد عن الصواب وعدم اتباع القواعد اللغويّة والأنظمة المحددة .

أسباب الأخطاء اللغويّة في قراءة القرآن الكريم :

هنالك أسباب عدّة لظهور اللحن (الخطأ) في قراءة النصوص القرآنية وبالأخص السور المختارة للبحث ؛وذلك لأنّها أكثر السور دورانا على ألسنة جميع المسلمين ولكن يمكننا جمع أهم الأسباب في ثلاث نقاط هي :

أولا: شيوع اللحن وهو السبب الأساسي في وضع القواعد النحويّة ونشأة النحو العربي بعد عهد الرسول محمد {ﷺ } وعلى اختلاف الروايات في واضع النحو العربي بين الأمام علي {عليه السلام} أو أبي الأسود الدؤلي أو في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب إلّا أنَّ السبب واحد وهو الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن ؛لما له من أثر على دلالة النّص القرآني ومنه الخلاف في قوله تعالى :﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ

وَرَسُولُهُ } (3)بكسر اللام من رسوله وبحسب هذه القراءة يكون الباري _عز وجل _بريء من رسوله (4).

إذا كان اللحن سبب في قراءة القرآن الكريم بصورة خاطئة في عهد الأئمة {عليهم السلام } والصحابة {رضي الله عنهم}وفي عصر الفصاحة فكيف لا يكون سببا في هذا العصر البعيد كل البعد عن عصر الفصاحة ؟

ثانيا: التعليم الخاطئ فبعد البحث والاطلاع توصلت إلى أنَّ أغلب المعلمين والمدرسين في المدارس العراقية لا يهتمون إلى مسألة تعليم التلميذ أو الطالب القراءة القرآنية الصحيحة بل المهم حفظهم للسور وبالتالي يتعود هذا الطالب على هذه القراءة ويعتمدها في صلاته وحياته اليومية .

ثالثا :الأسرة فللأسرة دور مهم في تعلم الإنسان للقراءة الصحيحة فنجد أغلب الأسر يلقن الطفل قراءة القرآن الكريم وبالأخص السور القصار بصورة غير صحيحة تكثر فيها الأخطاء.

فقد اجتمعت هذه الأسباب في عينات البحث المختارة ؛فأدت الى ظهور الأخطاء في قراءتهم لهذه السور وقد تنوعت الأخطاء بين أخطاء صوتية وأخرى نحوية وثالثة دلالية كما سنعرضها في متن البحث

أولا: الأخطاء الصوتية :

قبل البدء بذكر الأخطاء الصوتية في السور المختارة يجب أن نعرف ما المقصود بالصوت وما علاقته بالنّص القرآني فالصوت لغة : "الجرس ، والجمع أصوات ، وقد صات يصوت ، ويصات صوتاً وأصات وصوت به ،كله نادى ، ويقال صات يصوت صوتاً فهو صائت ،معناه صائح، والعرب تقول ، اسمع صوتاً وارى فوتاً ، أي أسمع صوتاً ولا أرى فعلاً ،ومثله إذا كنت تسمع بالشيء ثم لا ترى تحقيقا "(5)

واصطلاحا: " هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع ، وبه يوجد التأليف ، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاما موزوناً ولا منثوراً إلّا بظهور الصوت ، ولا تكون الحروف كلما إلّا بالتقطيع والتأليف"(6)، وقال القاضي الجرجاني (366هـ) "وإنّما الكلام أصوات محلها من الأسماع محل النواظر من الأبصار " (7)

فمن خلال ذكر المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ الصوت يتضح لنا أهميته في دراسة النّص القرآني ؛فهو متكون من مجموعة الأصوات التي تتألف منها الكلمات والجمل وإنّ أي خطأ في هذه الأصوات يؤدي إلى تغيير في معاني الآيات القرآنية فهنالك ترابط بين الأصوات المختارة ومعانيها وقد ذكر علماء العربية منذ القدم أهمية الربط بين الألفاظ ومعانيها ومنهم ابن جني وابن الأثير والعلوي (8) وغيرهم فقال ابن جني: ((فأمّا مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونهج مُتْلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنّهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبّر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره))(9)وقد مثل ابن جني لمناسبة الأصوات للمعاني عند مقارنته بين (النضح)و(النضخ)فقال : (النضح للماء ونحوه، والنضخ أقوى من النضح، قال الله سبحانه: ﴿ **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ** ﴾(10) فجعلوا الحاء ـ لرقتها ـ للماء الضعيف، والخاء –لتغلظها- لما هو أقوى منهُ))(11)

وتابع المحدثون القدماء في الربط بين الأصوات ومعانيها ومنهم السيد قطب الذي ذكر ذلك في أكثر من آية قرآنية لكنّه لم يذكر مصطلحات صوتية ومن ذلك رأيه في قوله تعالى : ﴿ **وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا** ﴾(12) ، يقول: ((ثُمّ ها نحن أُولاء يطرق أسماعنا صوت غليظ مُحَشرج مختلط الأصوات، متناوح من شتى الأرجاء، إنّه صوت المنبوذين، وجرس اللفظ نفسه يلقي في الحس هذه المعاني جميعاً))(13).فكأنّما ربط بين الصوت والأثر النفسي الذي تركه ومن العلماء الذين تناولوا هذا الجانب مصطفى صادق الرافعي (14)وتابعه الكثيرون .

فالآراء السابقة تدل دلالة واضحة على أهمية الجانب الصوتي في الدراسات القرآنية وعند اختيارنا لهذه السور وجدنا العديد من الأخطاء الصوتية التي يقع فيها الكثيرون ومنهم عينة البحث ولكننا سنقتصر على ذكر موضوع الابدال وذلك لسببين :

أحدهما :الاختصار وعدم اطالة البحث ؛لأنّ الجانب الصوتي باب واسع والوقوف على جميع الظواهر الصوتية يحتاج إلى بحث موسع فتوقفنا على أبرز الأخطاء التي يمكن تداركها .وثانيهما :تسهيل الأمر

على الدارسين ؛لأنّ الغاية من هذه الدراسة استدراك الأخطاء ومعالجتها فلو دخلنا بالجانب الصوتي من تحليل الأصوات وذكر مخارجها وصفاتها ..الخ سيكون من الصعب على الدارس المبتدئ فهم هذه الأمور وتعلمها ؛ولذلك سنقتصر على دراسة الابدال .

الابدال لغة :" قيام الشيء مقام الشيء الذاهب. يقال: هذا بدل الشيء وبديله " [15].

واصطلاحا: ويراد به إقامة حرف مكان حرف آخر في موضعه (16) وهو كثير في اللغة ولا يقتصر على ابدال الحروف بل قد يشمل ابدال الحركات ، أي اقامة حركة مكان أخرى وقد أشار العلماء منذ القدم إلى أهمية الحركات في تناسق النص القرآني ومناسبة للمعنى فقد يؤدي ابدال الحركة إلى تغير في معنى الكلمة وبالتالي يتغير معنى النّص القرآني ؛ولذلك سندرس ابدال الحروف والحركات في النصوص القرآنية المختارة .

أ\\ الإبدال في الحروف :

وجدنا بعض الطلبة يبدل بين حروف الكلمة دون الخضوع لقاعدة معينة مما يؤدي إلى تغيير دلالة النّص القرآني ومن ذلك ما ورد في سورتي الفلق والناس من ابدال الذال بالدال في مواضع عدّة منها قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١﴾(17) وقوله تعالى : ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾(18)فنجد أغلب الطلبة يقرؤون (أعود)وعند الرجوع إلى كتب المعاجم وكتب التفسير تبين الفرق بين اللفظين فمعنى أعوذ :التجأ إلى الشيء قال الخليل :"تقول أعوذ بالله جل ثناؤه أي ألجأ إليه تبارك وتعالى عوذا أو عياذا ذكر أيضا أنّهم يقولون فلان عياذ لك أي ملجأ..."(19)والمعنى اللغوي يتناسب مع المقصود من قوله تعالى ففي كلا الآيتين تدل لفظة (أعوذ) على معنى الالتجاء إلى الله _عز وجل_ والاستعانة به من شر المخلوقات التي تضر الإنسان وهذا ما أكدته كتب تفسير القرآن الكريم فقيل :"العوذ هو الاعتصام والتحرز من الشر بالالتجاء إلى من يدفعه " (20)

اما كلمة (أعود)بالدال فلا تتناسب مع معنى قوله تعالى فلغة تدل على تثنية الأمر يقال :"العود: هو تثنية الأمر عودا بعد بدء تقول :بدأ ثم عاد .والعودة المرة الواحدة .وقولهم عاد فلان بمعروفه وذلك إذا أحسن ثم زاد ..."(21).

وعند الرجوع إلى كتب التفسير لم نجد أحد من المفسرين أو القرّاء قد قرأ (أعوذ)بالدال ولعل سبب قراءة الطلبة بالدال ؛تعود إلى تشابه صورة الحرفين (د ذ)وتقارب مخرج الصوتين وإنْ لم يكن مخرجهما واحد لكن هما متقاربان من طرف اللسان فالذال مخرجها من طرف اللسان وأطر اف الثنايا العليا والدال من طرف اللسان وأصول الثنايا وكذلك هنالك تشابه بينهما بالصفة ؛فكلاهما من الأصوات المجهورة (22)

ومن المواضع الأخرى للإبدال ابدال الثاء ذالا في قوله تعالى : ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤﴾(23)فقد قرأها بعض الطلبة (النفاذات)والفرق بين اللفظين واضح من حيث المعنى اللغوي فالنفث "يدل على خروج من فم وغيره بأدنى جرس .منه نفث الراقي ريقه وهو أقل من التفل والساحرة نفثت السم"(24)وهو يتناسب مع المعنى المراد من قوله تعالى::﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾فبالرجوع إلى كتب التفسير وجدنا إنّ المقصود من قوله تعالى هو الإستعاذة واللجوء إلى الله _عز وجل – من شر الساحرات فقال ابن عاشور :"والنفث نفخ مع تحريك اللسان بدون إخراج ريق فهو أقل من التفل يفعله السحرة إذا وضعوا علاج سحرهم في شيء وعقدوا عليه عقدا ثم نفثوا عليها ...وإنما جيء بصفة المؤنث لأنّ الغالب عند العرب أن يتعاطى السحر النساء ..."(25)

أما قراءة الطلبة لها بالذال أي (النفاذات)فبعيدة عن المعنى المراد من قوله تعالى ؛لأنّ نفذ يدل على جواز الأمر والخلاص منه تقول نفذت ، أي جزت و يقال نفذ السهم نفاذا وانفذته أنا وهو نافذ بمعنى ماض في أمره.(26)

ولعل الفرق واضح بين معنى الكلمتين ولكننا نجد أنّ سبب قراءة الطلبة تعود إلى اتفاق الحرفين في المخرج فكلاهما يخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا .(27)

ب\\ الإبدال بالحركات :

أما الابدال بالحركات فقد ورد في سورة الناس في قوله تعالى : ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾(28)فقد قرأها بعض الطلبة (الجَنَّة)بفتح الجيم وعند الرجوع الى المعاجم اللغوية وكتب التفسير تبين الفرق بينهما وكيف يؤدي هذا التغير بين الحركات إلى تغيير في معنى النّص القرآني فالجِنَّة "ولد الجان ...والجن نوع من العالم سموا بذلك لاجتنانهم عن أبصار الناس ؛ولأنَّهم استجنوا من الناس فلا يرون والجمع جِنان ..."(29)والمعنى اللغوي للفظة يتناسب مع معناها في النّص القرآني وهو الاستعاذة واللجوء إلى الله _عز وجل –من شر الجنة والناس الذين يوسوسون للإنسان للقيام بالفساد وهنا الباري –عز وجل –يبين أنَّ الذي يوسوس للإنسان إمّا أن يكون من الشيطان أو يكون إنسان مثله(30).

أمّا معنى الجَنة بالفتح فهي "الحديقة ذات النخل والشجر وجمعها جِنان وفيها تخصيص يقال للنخل وغيرها وقال أبو علي في التذكرة :لا تكون الجَنّة في كلام العرب إلَّا وفيها نخل وعنب فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست جنة "(31)فلو نظرنا إلى معنى اللفظة نجده لا يتناسب مع المراد من قوله تعالى ؛لأنَّه لا يمكن للإنسان أن يستعيذ بالله _عز وجل _من الحديقة

ثانيا : الأخطاء النحوية:

النحو لغة :"كلمة تدل على القصد ونحوت نحوه ؛ولذلك سمي نحو الكلام ؛لأنّه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به ..."(32)

وأما اصطلاحا فقد عرف بتعريفات عدّة منها ما ذكره الجرجاني في كتابه التعريفات بأنّه "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها "(33)وقيل أيضا بأنّه "علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده "(34)

وممن ذكر مفهوم النحو ابن جني وقد خصص له بابا في كتابه الخصائص فقال فيه :"هو انتحاء كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ..."(35)

وباختلاف التعريفات فجميعها تشترك بأنّه العلم الذي يهتم بصحة الكلام وفساده سواء أكان ذلك من جانب الأعراب والبناء(حركة آخر الكلمة) أو من جانب بنيه الكلمة فإنّ وجود الأخطاء النحوية تؤدي إلى فساد معنى النّص اللغوي والدليل على ذلك الرواية التي قيل عنها إنّها السبب في وضع قواعد النحو العربي بأنّ ابنة أبي الأسود الدؤلي لم تفرق بين التعجب والاستفهام عندما تعجبت من جمال السماء فقالت: (ما أجملُ السماءِ)بالضم وكان يجب عليها فتح اللام ؛لأن بالضم استفهمت ولم تتعجب (36)فإذا كان الفرق بين الفتح والضم غير معنى النّص اللغوي فكيف بالنّص القرآني فإنّ أي خطأ بقراءة الآيات القرآنية يؤدي إلى اختلاف في معانيها وهذا ما وجدناه عند الاستماع إلى قراءة أغلب الطلبة وقت تنوعت أخطائهم بين أخطاء تغير معنى النّص القرآني كالإبدال بين حروف المضارعة والإبدال بين الضمائر وأخطاء تعطل عمل نحوي كتعطيل عمل حروف الجر برفع أو نصب ما بعدها أو تعطيل عمل أدوات الجزم أو تغير مواقع الألفاظ من خلال الإبدال في حركاتها الإعرابية ويمكننا تلخيص الأخطاء النحوية بالتالي :

أ\\الإبدال بين حروف المضارعة :

يبدأ الفعل المضارع بأحد حروف (أنيت)ولكل حرف دلالته الخاصة فالهمزة تدل على المفرد المتكلم والنون لجماعة المتكلمين والتاء للمخاطب والغائبة والياء للغائب (37)ولكننا وجدنا أغلب الطلبة (عينة البحث) يبدلون النون بالهمزة في قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾(38)وعند الرجوع إلى كتب التفسير وجدت أنّ أغلب المفسرين يعللون ابتداء الفعل (نعبد) بالنون بالموقف الذي يتطلب الابتداء بالنون بدلا من الهمزة ؛وذلك لأنّ المؤمن لو قرأ بالهمزة لكان تكبرا منه أي إني أنا العابد ؛وهذا لا يليق بالعبد أما لو قال نعبد فمعناها أنا واحد من عبيدك وقد يعود أمر الابتداء بالنون من جانب التكريم فكل عبد مهان إلّا من يعبد الله -عز وجل -فهو مكرم عند الله ولذلك استعملت النون الدالة على الجماعة وهذا أحد أساليب التعظيم بالعربية وكأنّ الباري _عزة وجل _يخبره بأن ثمرة حمدك لي وعبادتك تكون كمن ملك الدنيا بأكملها ومنهم من يرى أنّ استعمال النون للدلالة على أهمية وعظمة صلاة الجماعة وأيضا دلالة على أنّ العبد يعترف بتقصيره وإنّ عبادته قاصرة ؛لذلك رفعها مع عبادة غيره من المؤمنين ؛ليقبلها الله -عز وجل

–ففي ذلك مسألة شرعية أنّ الشخص إذا باع عشرة من العبيد فلا يحق للمشتري أن يرفض واحدا منهم ؛أما أن يقبل الجميع أو يرفضهم كذلك المصلي عندما يرفع عبادته لله -تعالى –مع عبادة جميع المؤمنين لا يليق بكرم الباري –عز وجل -إلّا أن يقبلها جميعا(39) وأرى أنّ جميع الآراء السابقة ملاءمة لمعنى الآية القرآنية ولكن أقربها هو رغبة الباري بتعظيم عباده ؛فالعبد عزيز مكرم عند الله -عز وجل -؛لذلك عظم ذكره وكذلك من باب العفو وقبول عبادة المسيء فهذا دليل على رحمة الباري وعطفه على عباده وكأنّما فتح لهم جميع أبواب الرحمة والمغفرة والله أعلم بذلك .

فمن خلال ما سبق تبين الفرق بين القراءة القرآنية الصحيحة والقراءة الخاطئة وإنّ هذا الخطأ أدى إلى اختلاف في دلالة النص القرآني .

ب\\الإبدال بين الضمائر:

الضمير باللغة العربية :هو اسم جامد مبني يوضع بدل الاسم الضاهر ؛للدلالة على متكلم مثل أنا أو مخاطب مثل أنت أو غائب مثل هو ولكل نوع من أنواع الضمائر دلالته الخاصة في النص اللغوي (40) وبما أنّ النّص القرآني هو نص لغوي فصيح ؛فالضمائر فيه توضع حسب المعنى المناسب لها ولكن وجدت أنّ أغلب الطلبة يخطئون في بعض الضمائر فيضعون ضمير المتكلم بدلا من المخاطب في قوله تعالى : ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾(41)فيضمون التاء في أنعمت فالفتح دليل على أنّ المراد هو طلب الهدايا أي الارشاد والتوفيق من الله إلى دين الحق الذي أمر الله به وهو طريق من أنعم عليهم الله –عز وجل -(42)فالخطاب موجه إلى الباري –تعالى-وعند ضم التاء يدل على المتكم أي القارئ هو المنعم وهذا شرك بالله- تعالى -.

ومن الأخطاء الأخرى وضع ضمير الجماعة محل المفرد في قوله تعالى : ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾ (43) فالهاء ضمير يدل على المفرد الغائب والمراد به الله عز وجل أي لم يكن له كفؤ يعدله في ذاته أوفي فعله (44)ولكن الطلبة يقرأها {ولم يكن لهم كفؤ أحد }وهذا شرك أي يكون مع الله إله آخر أو هم مجموعة .

ج\\رفع أو نصب الاسم المجرور و الفعل المجزوم :

من الأخطاء التي وردت عند الطلبة هي رفع أو نصب الاسم المجرور في الكثير من المواضع ومنه قوله تعالى : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(45)فيقرؤون{الحمدُ للهُ ربُّ}وقوله تعالى:﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ (46)تقرأ {غاسقٌ} بالضم .

ومن مواضع رفع أو نصب الفعل المجزوم ما ورد في قراءة قوله تعالى : ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾(47)بضم الدال أو فتحها وغيرها من الأخطاء المتنوعة التي يقع فيها الطلبة.

الخاتمة :

يمكننا توضيح أهم ما توصل اليه البحث بما يأتي .

1-إنّ السبب الرئيس لشيوع الأخطاء اللغويّة في قراءة الطلبة يعود إلى اللهجات المحلية والتعود على القراءة الخاطئة منذ الصغر وقد يكون للمعلمين والمدرسين دور في ذلك .

2-عدم الاهتمام والتركيز على الخطأ أدى لشيوعه فأغلب القراء للقرآن الكريم لا يقدرون قيمة الأصوات والحركات فهم لا يعون التغيير الذي يحدث للنص القرآني بسبب هذا التغيير .

3-أدى الإبدال بين حروف الكلمات إلى تغير بدلالة اللفظة وبالتالي بدلالة النّص القرآني ككل ومثال ذلك الإبدال الوارد بين الثاء والذال في سورة الفلق {وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ}[الفَلَق:4] فقد قرأت النفاذات ولعلّ السبب الأساسي في ذلك يعود إلى اتحاد الصوتين بالمخرج وبالصفات الصوتية .

4-ليس فقط التغير بالحروف يغير معنى الآية الشريفة بل حتى التغير بين الحركات يؤدي إلى ذلك وخير دليل على ذلك الإبدال بين الكسرة والفتحة في قوله تعالى : {مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ}[الناس:6] فقد قرأت (الجَنة) بفتح الجيم والاختلاف بينهما كبير فالجِنة بالكسر تعني الجن أي العالم الآخر من المخلوقات مقابل الإنس أمّا الجنة بالفتح فبمعنى البستان أو الحديقة بحسب الاختلاف الوارد عند اللغويين .

5-إنّ الإبدال بين حروف المضارعة أدى إلى اختلاف دلالة الآية الكريمة فقد وجدنا أغلب الطلبة يقرأ (أعبد)محل (نعبد)وكذلك الإبدال بين الضمائر ومنها ما ورد من إبدال بين ضمير المخاطب والمتكلم في

قوله تعالى {أَنعَمتَ عَلَيهِمْ}فقد قرأت (أنعمتُ)فضمير المخاطب يعود للذات المقدسة أما المتكلم فيعود للقارئ وهذا شرك .

6-لكل أداة في النحو العربي عمل معين فحروف الجر تختص بالأسماء وتجرها وحروف الجزم تختص بجزم الفعل المضارع والجزم هو قطع الحركة ولكن القراءة الخاطئة حالت دون عمل هذه الأدوات .

الهوامش:

1-ينظر:معجم الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)لإسماعيل بن حماد الجواهري(ت)1\47-48(خطأ)وينظر: لسان العرب للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري المتوفي (711ه)1\65-66(خطأ).

2- ينظر: دراسات في علم اللغة د. كمال بشر 255وينظر :علم اللغة التطبيقي وتعلم العربية الدكتور عبده الراجحي 52-53وينظر:الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والاملائية د. فهد خليل زايد :68.

3-سورة براءة :3.

4-ينظر الأصول(دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب –النحو –فقه اللغة –البلاغة)الدكتور تمام حسان 31-32وينظر :في أصول النحو سعيد الأفغاني 7-15وينظر: بحث قضية نشأة النحو في آثار الدارسين (عرض ونقد)د. محمد سعيد صالح ربيع الغامدي 10-13.

5-لسان العرب 2\57-58(صوت).

6-البيان والتبين لابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ المتوفي(255ه)

7-الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني412

8-ينظر: الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني المتوفى 2\157-158و المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير المتوفي 1\163-165والطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز ليحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي المتوفي 3\144-145 .

9-الخصائص :2\157

10-الرحمن :66.

11-الخصائص :2\158

12-فاطر:37.

13-في ظلال القرآن سيد قطب 5\2945.

14-معجم مقايس اللغة لابي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المتوفي (395ه)1\210(بدل).

15-ينظر:شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن على بن يعش المتوفي(643ه)10\7

16-معجم التعريفات للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني المتوفي (816ه)9(بدل).

17-الفلق :1.

18-الناس:1.

19-معجم مقاييس اللغة 4\184(عوذ)وينظر :لسان العرب 3\498(عوذ).

20-الميزان في تفسير القرآن للعلامة السيد حسين الطبطبائي 20\392وينظر :التبيان في تفسير القرآن للشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي11\705وتفسير التحرير والتنوير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور30\626

21-معجم مقاييس اللغة 4\181(عود)وينظر لسان العرب 3\315-316.

22-ينظر الأصوات اللغوية دكتورإبراهيم أنيس47-49.

23-الفلق :3.

24-معجم مقاييس اللغة 5\457وينظر لسان العرب 2\195.

25-تفسير التحرير والتنوير30\628وينظر:الميزان في تفسير القرآن 20\393والتبيان في تفسير القرآن 11\706-707

26-ينظر:معجم مقاييس اللغة 5\458(نفذ)ولسان العرب 3\514-515(نفذ).

27-ينظر:الأصوات اللغوية الدكتور إبراهيم أنيس 47-48.

28-الناس :6.
29-لسان العرب 1\703(جنن).
30-ينظر :التبيان في تفسير القرآن 11\710-711والميزان في تفسير القرآن 20\396-397.
31-لسان العرب 1\705.
32-معجم مقاييس اللغة 5\403(نحو).
33-معجم التعريفات 202(نحو).
34-المصدر السابق نفسه 202(نحو).
35-الخصائص1\34.
36-ينظر :الأصول 23-27.
37-ينظر :شرح المفصل للزمخشري لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي المتوفي 643ه\4\210.
38-الفاتحة:4.
39-ينظر:تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري 1\251-252ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام المفسر برهان الدين ابي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفي 885ه1\32-33والبلاغة في سورة الفاتحة (دراسة تحليلية بلاغية)بحث لمحمد سبحان يحيى 24.
40-ينظر:شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاد الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني 1\88وشرح المفصل للزمخشري 2\292.
41-الفاتحة:7.
42-ينظر التبيان في تفسير القرآن 1\126-132.
43-الاخلاص:4.
44-ينظر:الميزان في تفسير القرآن 20\389.
45-الفاتحة :1.
46-الفلق:3.
47-الاخلاص :3.

قائمة المصادر والمراجع:

.القرآن الكريم
1-الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والاملائية د. فهد خليل زايد دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع –الأردن 2006م.
2- الأصوات اللغوية دكتورإبراهيم أنيس مطبعة محمد عبد الكريم حسان الناشرمكتبة الأنجلو المصرية 2007م.
3- الأصول(دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب –النحو –فقه اللغة –البلاغة)الدكتور تمام حسان عالم الكتب القاهرة -أميرة للطباعة 2000م.
4-البيان والتبين لابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ المتوفي(255ه)تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي للطباعة والنشر –القاهرة ط7\1998م.
5-التبيان في تفسير القرآن للشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى 1067هتحقيق ونشر وطباعة مؤسسة النشر الاسلامية قم المقدسة ط2\1431ه.
6-تفسير التحرير والتنوير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الدار التونسية للنشر1884م
7-تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري المتوفي 604هدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط1\1981م.
8-الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني المتوفى 392هتحقيق محمد علي النجار الأستاذ بكلية اللغة العربية دار الكتب المصرية ط2\1952م.

9- دراسات في علم اللغة د. كمال بشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة 1998م.
10-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك قاضي القضاة بهاد الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني المتوفى 769ه ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد دار التراث –القاهرة ط20\1980م
11-شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن على بن يعش المتوفي(643ه)صحح وعلقت حواشيه مجموعة من العلماء بمشورة مشيخة الأزهر ادارة الطباعة المنيرية بمصر ط1.
12-الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)لإسماعيل بن حماد الجواهري(ت393ه)تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت –لبنان ط4\1990م.
13 -الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز ليحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي المتوفي 749هتصحيح وتنقيح سيد بن علي المرصفي دار الكتب الخديوية مطبعة المقتطف بمصر 1914م.
14-علم اللغة التطبيقي وتعلم العربية الدكتور عبده الراجحي دار المعرفة الجامعية –إسكندرية1995م
15-في أصول النحو سعيد الأفغاني المكتب الاسلامي للطباعة –بيروت 1987م.
16-في ظلال القرآن سيد قطب دار الشروق الطبعة الشرعية 32\2003م.
17-لسان العرب للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري المتوفي (711ه)دار صادر –بيروت تحقيق أحمد فارس صاحب الجوائب ط1\1300ه.
18- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير المتوفي637ه وقدمه وعلق عليه دكتور أحمد الحوفي ودكتور بدوي طبانه دار نهضة مصر للطبع والنشر –القاهرة .
19-معجم التعريفات للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني المتوفي (816ه)تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي دار الفضيلة للطباعة والنشر -القاهرة .
20-معجم مقايس اللغة لابي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المتوفي (395ه).تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الفكر للطباعة والنشر 1979م.
21-الميزان في تفسير القرآن للعلامة السيد حسين الطبطبائي منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم المقدسة.
22-الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني المتوفي 366هتحقيق وشرح محمد ابو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي .
-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام المفسر برهان الدين ابي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفي 885هدار الكتاب الاسلامية بالقاهرة 1984م
البحوث والمجلات :
1-البلاغة في سورة الفاتحة (دراسة تحليلية بلاغية) لمحمد سبحان يحيى كلية العلوم الانسانية والثقافة شعبة اللغة العربية وآدابها \جامعة مولنا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج 2010م
2-قضية نشأة النحو في آثار الدارسين (عرض ونقد)د. محمد سعيد صالح ربيع الغامدي قسم اللغة العربية \كلية الآداب والعلوم الانسانية \جامعة الملك عبد العزيز بجدة نشر مجلة الدراسات العربية \جامعة المنيا.